نماذج لأخطاء تفسيرية من كتب الشيعة ـ دراسة تطبيقية

أ. صالح جابر منشد العنزي*، د. خالد نبوي**

سلم البحث في ١٤٤٠/٢/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٠/٣/٩هـ

ملخص البحث:

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: فهذا ملخص بحث من رسالة علمية أتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة المدينة العالمية –بماليزيا– قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م، بعنوان: "الاختلاف في التفسير بين القدامى والمعاصرين– دراسة تطبيقية"، وقد حاول البحث إلقاء الضوء على بعض المخالفات التي جاءت في تفاسير الشيعة الإثنا عشرية؛ وروج لها علماء الشيعة الإثنا عشرية المعاصرين، وتناقلتها كتبهم، فقام البحث بتوضيح وبيان بعض الاختلافات التي انحرفت فيها هذه التفاسير المعاصرة، ومقارنتها بالتفاسير التي أجمعت عليها الأمة وتلقتها بالقبول، وذلك من خلال عرض أقوالهم وتفسيرهم للآيات القرآنية، ونقد هذه الأقوال وبيان زيفها على ضوء ما صرحت به السنة النبوية المطهرة، وما ورد في آثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وقد توصل البحث إلى أن الشيعة الإثنا عشرية من أشد وأخطر الفرق الضالة التي تسعى إلى هدم كيان السنة النبوية، وتشويه سُمْعَةِ صحابة رسول الله ﷺ، وأنه لا ضرر من قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود القائم على الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة، وأنه يجوز تفسير القرآن الكريم بالرأي إذا كان موافقاً للغة العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

الكلمات الدلالية: الشيعة الإثنا عشرية، المنهج المقارن.

Model's of Explanatory Errors from Shia Books –An Empirical Study

By: Saleh Jaber Al-Anzi

ABSTRACT:

Praise be to Allaah, peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, the messenger of mercy to the worlds. After that, this is a summary of research based on the scientific thesis submitted by the Al

* دكتوراه في القرآن الكريم وعلومه، من كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

** أستاذ مشارك بكلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.

Madinah International University, Malaysia, Department of Quran and Sciences, for the academic year ١٤٣٦- ٢٠١٥. The study sought to shed light on some of the irregularities that came in the interpretations of the Twelve Shi'a Shiites. It was promoted by the contemporary Twelver Shi'a scholars and their books were quoted. The research clarified and clarified some of the differences in which these contemporary interpretations deviated and compared them. Consistently Which is unanimously agreed upon by the nation and accepted by acceptance, by presenting their words and their interpretation of the Koranic verses, criticizing these statements and falsifying them in the light of what the Sunnah of the Prophetic Sunnah and what is stated in the effects of the Companions and Subordinates may Allah be pleased with them. The most dangerous and the most dangerous teams that seek to destroy the entity of the Sunnah of the Prophet, and to discredit the companions of the Messenger of Allah □, and that there is no harm from accepting the dispute, which corresponds to the sources of interpretation based on the correct evidence of the Koran and Sunnah, and that the Quran may be interpreted by opinion if it agrees with the language of the Arabs, And their proponents to say, P approval of the book and the year, and taking into account all the terms of interpretation. Tagged: Twelfth Shi'a, Comparative Methodology

المقدمة:

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مضلَ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدِ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ﷺ. أما بعد: فإن القرآن الكريم كلام الله ﷻ أنزله على رسوله ﷺ ليتلوه على الناس، ويبين لهم أحكامه، فيعرفوا حلاله وحرامه، ويرشدهم لأحسن الأخلاق وأجمل الصفات، ويدعوهم إلى الفضيلة، وينهاهم عن الرذيلة والأفعال المذمومة، والقرآن ميسر للفهم، وسهل للحفظ؛ لأنه دستور حياة وقانون دولة خالدة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[القمر: ١٧]، والقرون الأولى المفضلة ساروا على هذه الأصول فحققوا الخير وسهل عليهم الوصول، وبلغوا من بعدهم ما علمهم به نبيهم ﷺ فحصل لهم من الخير الشيء الكثير، فمن وفقه الله ﷻ سار على طريق الخير مثلهم، ومن ابتعد عن أصولهم ابتعد عنه الخير على حسب بعده، ومن ثَمَّ نشأ الاختلاف في أمور الدين عامة، وفي تفسير آيات القرآن على وجه الخصوص، لا سيما عند ظهور الفرق الإسلامية، وبخاصة الشيعة الإمامية الإثنا عشرية، حيث كثرت المخالفات التي ذكرها علماء الشيعة الإثنا عشرية في تفسيرهم لآيات القرآن الكريم فحملوا نصوص

القرآن ما لا تحتمل، انتصارا لمذهبهم، وتقليدا لأئمتهم، يخالفون في ذلك ما كان عليه سلف الأمة الصالح، وتفاسير الأئمة التي أجمعت عليها الأمة الإسلامية وتلقتها بالقبول.

من أجل هذا فقد استعنت بالله تعالى للمشاركة في خدمة كتابه من خلال بحث أعددته لمجلة العلوم الإسلامية الدولية– جامعة المدينة العالمية –ماليزيا– مستل من بحث بعنوان : "نماذج لأخطاء تفسيرية من كتب الشيعة –دراسة تطبيقية"، فإن وفقت فيه فبفضل الله وعونه، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في وجود بعض تفاسير الشيعة المخالفة للتفسير بالمأثور وما كان عليه سلف الأمة الصالح، وانتشار هذه التفاسير، وما تضمنته من أقوال مخالفة اعتمد عليها الشيعة في الانتصار أو الدعوة لمذهبهم، وعدم تنقيح هذه التفاسير ونقدها وبيان زيف ما فيها.

أسئلة البحث:

بناء على المشكلة المذكورة سابقاً، فسوف يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- من هم الشيعة الإثنا عشرية وحقيقتهم، وهل يقولون بسلامة القرآن من التحريف؟

٢- ما هي طرق التفسير التي اعتمد عليها علماء الشيعة الإثنا عشرية ؟

٣- هل للخلاف تأثير في فهم الدين، وما هو الواجب على المختصين حول هذا الخلاف؟

٤- من المستفيد من اختلاف المسلمين، وكيف نعالج الخلاف؟

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث فيما يلي:

- التعريف بالشيعة الإثنا عشرية وبيان حقيقتهم، والطرق التي اعتمدوا عليها في تفسيرهم للقرآن الكريم.
- كشف واستظهار المخالفات في كتب تفسير الشيعة الإثنا عشرية، ونقدها والرد عليها بما صح من سنة النبي ﷺ وآثار الصحابة والتابعين.

• قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود، وتقريب صورة الخلاف المعتبر.

منهج وأدوات البحث:

سوف تعتمد هذه الدراسة –إن شاء الله– على المنهج الاستقرائي[1] المقارن[2].

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

• بيان أن الشيعة الإثنا عشرية من أخطر وأشد الفرق الضالة الذين يعملون جاهدين على هدم كيان السنة النبوية المشرفة، ويبذلون في سبيل ذلك كل مرتخص وغال، حيث إنهم ليس لهم سلف من الصحابة والتابعين، ولا من أئمة المفسرين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم.

• التأكيد على أن أفضل أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ لا أحد أعلم بمراد الله ﷻ من الله ﷻ، ثم تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ.

• بيان أن تفسير القرآن الكريم بالرأي لا يقبل إلا إذا كان موافقاً لكلام العرب، ومناحيهم في القول، وموافقته الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات الجامعية، والإلكترونية، وبعد سؤال أساتذتي في جامعة المدينة العالمية، لم أقف على بحث بهذا العنوان وإنما وقفت على بعض الدراسات القريبة منه، ومنها:

١– الشيعة الإثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم، رسالة دكتوراه للطالب/ محمد محمد إبراهيم العسال، ط١، (مصر، مكتبة منصور للطباعة والتوزيع، ١٤٢٧هـ).

تناولت هذه الدراسة فرقة الشيعة ونشأتها، وموقفهم في التفسير، وعقائد الشيعة الاثني عشرية، وتفاسير الغلاة والمعتدلين، وهو مفيد في بابه، وذكر فيه كتاب التفسير المبين لمحمد جواد معنية وقال: بأن ليس فيه تنقيص للصحابة ﷺ لا تصريحا ولا تلويحا.

وهذا البحث تناولت فيه بعض المخالفات التي جاءت في كتاب التفسير

المبين خاصة في باب العقائد وذم الصحابة والغلو الشديد في مدح آل البيت ﷺ والطعن في التفاسير وغير ذلك مما هو موجود في كتاب التفسير المبين.

٢- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، للدكتور/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الطبعة الأولى، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، برقم ٥/٩٥١، وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥هـ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.ذكر فيه المؤلف المدارس التفسيرية ومناهجهم وتحدث فيه عن السياسة والتاريخ ورموز هذه المدارس من العلماء والمفسرين والمفكرين.

وقد استفدت من هذا البحث كثيرا بالاقتباس منه، وفي ترتيب المخالفات وبيان مصادرها، وبيان خطورة المخالفة.

وآخر دعونا أن الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

التعريف بالشيعة الإمامية الإثنا عشرية

تعريف الشيعة:

في الطور الأول يطلق على كل من فضل عليا وقدمه على عثمان[٣]، ولهذا قال ليث بن أبي سليم[٤]: " أدركت الشيعة الأولى وما يفضلون على أبي بكر وعمر أحدا"[٥]، وقال أبو إسحاق السبيعي[٦]: "خرجت من الكوفة وليس أحد يشك في فضل أبي بكر وعمر وتقديمهما، وقدمت الآن وهم يقولون ويقولون ولا والله ما أدري ما يقولون"[٧]، وسئل شريك بن عبد الله[٨] ، فقيل له: أيهما أفضل أبو بكر أو علي؟ فقال: " أبو بكر، فقيل له: تقول هذا وأنت شيعي؟! فقال: نعم، ومن لم يقل هذا فليس شيعياً، والله لقد رقى عليٌ هذه الأعواد فقال: ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، فكيف نرد قوله وكيف نكذبه؟ والله ما كان كذابا"[٩].

وفي الطور الثاني له تعاريف كثيرة، ومن أجودها عندهم ما عرفه ابن حزم[١٠] ﷺ: ومن وافق الشيعة في أن عليا ﷺ أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وإن خالفهم فيما عدا ذلك[١١].

ولهذا فرق الذهبي[١٢] بين التشيع في عهد السلف والتشيع عند المتأخرين، فعد

الأول بدعة صغرى لا يرد معها الحديث، ولو رد لذهبت جملة من الآثار النبوية، وعد الثاني بدعة كبرى كالرفض والغلو فيه، والحط على أبي بكر وعمر م فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة"[١٣].

تعريف الإمامة الاثني عشرية:

فرقة من الشيعة ادعوا إن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من أولاد علي بن أبي طالب، ويرون أن الإمامة انتقلت بعد جعفر الصادق إلى ابنه (موسى الكاظم)، ثم إلى ابنه (علي الرضا)، ثم إلى ابنه (محمد الجواد)، ثم إلى ابنه (على الهادي)، ثم إلى ابنه (الحسن العسكري)، ثم إلى ابنه (محمد المهدي) المنتظر في عقيدتهم، وبهذا يكون الأئمة عندهم اثنا عشر فنسبوا إلى هذا[١٤].

طرق التفسير عندهم: تفسير القرآن بالقرآن ثم بأقوال الرسول ﷺ وأقوال أئمتهم، ولا يقبلون من الأحاديث النبوية إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت[١٥].

كم جمعوا من التفسير؟

الشيعة لم يجمعوا تفسيرا كثيرا، قال الذهبي:" فإنا لم نقف لهم على كتب مستقلة في تفسير كتاب الله تعالى، ولم نسمع أن واحدا منهم كتب تفسيرا جامعا للقرآن، سورة سورة، وآية آية، ولعل السر في ذلك: أنهم لم يستطيعوا أن يتمشوا بعقائدهم مع القرآن آية آية، ولو أنهم حاولوا ذلك لاصطدموا بعقبات وصعاب لا يستطيعون تذليلها، ولا يقدرون على التخلص منها، وكل الذي وجدناه لهم في تفسير القرآن –أو تأويله على الأصح– إنما هو نصوص متفرقة في بطون الكتب، تعطينا إلى حد ما صورة واضحة، وفكرة جلية عن موقف هؤلاء القوم من القرآن الكريم، ومبلغ تهجمهم على القول فيه بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير"[١٦].

أهم كتب التفسير عند الإمامية الإثنا عشرية في القرن الرابع عشر.

١– تفسير الميزان في تفسير القرآن، تأليف السيد محمد حسين الطباطبائي، ويقع في اثنين وعشرين مجلدا، الطبعة الأولى، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٧ هـ. ١٩٩٧م.

٢– التفسير الكاشف، في سبعة مجلدات، تأليف محمد جواد مغنية، صدرت طبعته الأولى في بيروت سنة ١٩٦٨م، والطبعة الثانية في ١٩٧٨م، الناشر دار العلم

للملايين.

٣- التفسير المبين: تأليف محمد جواد مغنية، والكتاب نشرته دار عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، سنة: ١٤٠٣هـ، في مجلد واحد يقع في ٨٣٠ صفحه.

٤- البيان في تفسير القرآن، زعيم الحوزة العلمية السيد أبو القاسم الخوئي، صدر منه المجلد الأول في (ص:٥٥٧)، ويحتوي على مدخل، وتفسير فاتحة الكتاب، صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٥٧م، ثم الطبعة الرابعة سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، والناشر دار الزهراء، بيروت.

٥- الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة، تأليف محمد الصادقي، ويقع في ثلاثين مجلدا، وصدر منه أولاً أربعة أجزاء وهم ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، في مجلد واحد، وقد صدرت طبعات الكتاب عام ١٣٩٨هـ، وقد استطعت بعد توفيق الله ﷻ وعنايته الحصول على الكتاب كاملاً.

٦- بيان السعادة في مقامات العبادة، في أربعة مجلدات، تأليف: سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد الجنابذي الخراساني، انتهى مؤلفه من كتابته في ١٣١١/٢/١٤هـ، وصدرت طبعته الأولى في ١٣١٤/٩/١٤هـ، وقامت على نشره دار الأعلمي ببيروت.

٧- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، تأليف: محمد جواد البلاغي توفي سنة ١٣٥٢هـ، في ثلاثة أجزاء، طبع في صيدا سنة ١٩٣٣ - ١٩٣٤م[١٧].

حقيقة الإمامية الإثنا عشرية.

قال ابن تيمية[١٨]: "إن مثل هؤلاء اعتقدوا رأيا ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه، وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا من أئمة المفسرين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم"[١٩].

فغالب ما في كتب الإمامية الاثني عشرية في تأويل الآيات وتنزيلها، وفي ظهر القرآن وبطنه، استخفاف بالقرآن الكريم، ولعب بآيات الذكر الحكيم ... وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتنزيلاتها أغلاط كثيرة فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم، بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل، والكثير منها صدر عمدا عن هوى ملتزم، وللشيعة أهواء التزمتها[٢٠].

القول بسلامة القرآن من التحريف.

ذهب بعض الشيعة في العصر الحديث إلى إنكار القول بتحريف القرآن.

قال شيخهم محمد رضا المظفر: "نعتقد أنّ القرآن هو الوحي الإلهي المنزَّل من الله ﷻ على لسان نبيه الأكرم ﷺ فيه تبيان كل شيء، وهو المعجزة الخالدة التي أعجزت البشر عن مجاراتها في البلاغة والفصاحة، وفيما احتوى من حقائق ومعارف عالية، لا يعتريه التبديل والتغيير والتحريف، وهذا الذي بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزَّل على النبي ﷺ، ومن ادّعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبه، وكلّهم على غير هدى؛ فانه كلام الله الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾[فصلت: ٤٢]، ومن دلائل إعجازه: أنّه كلّما تقدَّم الزمن والعلوم والفنون، فهو باق على طراوته وحلاوته، وعلى سموِّ مقاصده وأفكاره، ولا يظهر فيه خطأ في نظرية علمية ثابتة، ولا يتحمل نقض حقيقة فلسفية يقينية، على العكس من كتب العلماء وأعاظم الفلاسفة، مهما بلغوا في منزلتهم العلمية ومراتبهم الفكرية؛ فانّه يبدو بعض منها-على الأقل- تافهاً أو نابياً أو مغلوطاً كلّما تقدَّمت الأبحاث العلمية، وتقدمت العلوم بالنظريات المستحدثة، حتى من مثل أعاظم فلاسفة اليونان كسقراط وأفلاطون وأرسطو الذين اعترف لهم جميع مَن جاء بعدهم بالأبّوة العلمية والتفوّق الفكري"[٢١].

وقال محمد الحسين آل كاشف الغطاء: "يعتقد الشيعة الإمامية .. أن الكتاب الموجود في أيدي المسلمين هو الكتاب الذي أنزله الله ﷻ إلى رسوله ﷺ للإعجاز والتحدي ولتعليم الأحكام، وتمييز الحلال من الحرام، وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة، وعلى هذا إجماعهم، ومن ذهب منهم أو من غيرهم من فرق المسلمين إلى وجود نقص فيه أو تحريف فهو مخطئ نص الكتاب العظيم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩]، والأخبار الواردة من طرقنا أو طرقهم الظاهرة في نقصه أو تحريفه ضعيفة شاذة، وأخبار آحاد لا تفيد علماً ولا عملا"[٢٢].

المبحث الثاني
أمثلة لبعض الآراء المخالفة للتفسير بالمأثور المبثوثة بين كتب الشيعة

المخالفة الأولى:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة المهدي عند الإمامية. وتمثلت هذه المخالفة في تأويل قوله: ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠]. فقد قال صادق

الحسيني الشيرازي: "أقول إذن:(القوة) و(الركن الشديد) في هذه الآية الكريمة تأويلها المهدي عليه السلام وأصحابه"[٢٣].

الرد على هذه المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»[٢٤]. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " قوله:﴿ أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ العشيرة"[٢٥].وعن الحسن[٢٦] قال: "﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ إلى ركن من الناس"[٢٧]. قال الطبري: "قال لوط عليه السلام لقومه حين أبوا إلا المضي لما قد جاؤوا له من طلب الفاحشة، وأيس من أن يستجيبوا له إلى شيء مما عرض عليهم: ﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً ﴾، بأنصار تنصرني عليكم وأعوان تعينني، ﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾، يقول: أو أنضم إلى عشيرة مانعة تمنعني منكم، لحُلت بينكم وبين ما جئتم تريدونه منِّي في أضيافي"[٢٨].

فقد فسر النبي ﷺ الآية بالركن الشديد، وأنه محفوظ منهم بأمر الله سبحانه وتعالى، وبين أهل التفسير بالمأثور نقلا عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أن الله عز وجل جعل لكل نبي بعد لوط عليه السلام، منعة من قومه، فأين ذكر المهدي هنا، فالمذكور في كتبهم: أنه ولد في العصر الأموي.

المخالفة الثانية:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الغيبة عند الإمامية. ففي تأويل قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ ﴾ [التكوير: ١٥- ١٦]. قال صادق الحسيني الشيرازي: "أقول الخنس بمعنى الاختفاء وتفسير الآية وارد في النجوم التي يختفي بعضها في وقت اختفائها، وتأويلها وارد في الإمام المهدي عليه السلام؛ لأنه يختفي حيث يأمره الله بالاختفاء ويظهر –كالشهاب الثاقب– حيث يأمره الله بالظهور"[٢٩].

الرد على هذه المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن علي رضي الله عنه قال: "هي الكواكب"[٣٠]. وعنه أيضاً رضي الله عنه ومجاهد، وقتادة أنهم قالوا: «هِيَ النُّجُومُ تَجْرِي بِاللَّيْلِ، وَتُخَنَّسُ بِالنَّهَارِ»[٣١]. وعن أبي ميسرة قال: "قال لي ابن مسعود رضي الله عنه يا أبا ميسرة ما تقول في الخُنَّس الجوار الكنَّسِ؟، قال قلت: لا أعلمها إلا بقر الوحش، قال: وأنا لا

أعلم فيها إلا ما قلت"[٣٢]. وعن ابن عباس ﷺ وسعيد بن جبير قالا: "الظباء"[٣٣].

وقال الطبري: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله ﷻ أقسم بأشياء تخنس أحيانا: أي تغيب، وتجري أحيانا وتكنس أخرى، وكنوسها: أن تأوي في مكانسها، والمكانس عند العرب: هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، واحدها: مَكْنِس وكناس، كما قال الأعشى[٣٤]:

فلَمَّا لَحِقْنا الْحَيَّ أَثْلَعَ أُنَّسٌ ... كمَا أَثْلَعَتْ تَحْتَ المَكانِسِ رَبْرَبُ[٣٥]

المخالفة الثالثة:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الرجعة عند هذه الإمامية. ففي تأويل قوله تعالى:﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ ﴾ [التكاثر: ١- ٤].

قال محمد الصادقي: "علمان متتابعان يفوق بعضهما البعض بعد الجهل المتمادي –العامد– يوم الدنيا: كلا سوف تعلمون: عند سكرات الموت وهو بداية العلم، وفي الكرة: يوم قيامة القائم (ع) بعد (الموت) ثم كلا سوف تعلمون في المحشر"[٣٦].

الرد على المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فقد روي عن النبي ﷺ أنه قرأ قوله تعالى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾، ثم قال: "يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟"[٣٧].

وعن أبي بن كعب ﷺ، قال: "كنا نرى أن هذا الحديث من القرآن: "لو أن لابن آدم واديين من مال، لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب"، حتى نزلت هذه السورة:﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾ إلى آخرها"[٣٨].

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: "ما زلنا نشكّ في عذاب القبر، حتى نزلت:﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ "[٣٩].

وعن عمر بن عبد العزيز ﷺ أنه قرأ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢ ﴾، ثم قال: ما أرى المقبرة إلا زيارة، وما للزائر بد من أن يرجع إلى منزله"[٤٠].

وقال الطبري: "﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ ﴾ يقول تعالى ذكره: ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم، وعما ينجيكم من سخطه عليكم، ﴿ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ۝٢ ﴾ يعني: حتى صرتم إلى المقابر فدفنتم فيها؛ وفي هذا دليل على صحة القول بعذاب القبر؛ لأن الله تعالى ذكره، أخبر عن هؤلاء القوم الذين ألهاهم التكاثر، أنهم سيعلمون ما يلقون إذا هم زاروا القبور وعيدا منه لهم وتهدّدا"[٤١].

المخالفة الرابعة:

وهذه المخالفة تتضمن التفسير بالظاهر والباطن للقرآن عند الإمامية وتتمثل فيما يلي:

الآية الأولى: وهي في تأويل هذه الآية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٢٥ ﴾ [يونس: ٢٥]. ذكر الطباطبائي في ميزانه عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين، عليهما السلام ﴿ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾، يعني ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[٤٢].

الرد على المخالفة:

هذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً، فقال: «إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ كَأَنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام عِنْدَ رَأْسِي وَمِيكَائِيلَ عليه السلام عِنْدَ رِجْلَيَّ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: اضْرِبْ لَهُ مَثَلاً، فَقَالَ: اسْمَعْ سَمِعَتْ أُذُنُكَ، وَاعْقِلْ عَقَلَ قَلْبُكَ، إِنَّمَا مَثَلُكَ وَمَثَلُ أُمَّتِكَ كَمَثَلِ مَلِكٍ اتَّخَذَ دَارًا ثُمَّ بَنَى فِيهَا بَيْتًا، ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا مَائِدَةً ثُمَّ بَعَثَ رَسُولاً يَدْعُو النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَابَ الرَّسُولَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَرَكَهُ، فَاللَّهُ ﷻ هُوَ الْمَلِكُ، وَالدَّارُ الإِسْلاَمُ، وَالبَيْتُ الجَنَّةُ، وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ رَسُولٌ، فَمَنْ أَجَابَكَ دَخَلَ الإِسْلاَمَ، وَمَنْ دَخَلَ الإِسْلاَمَ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ أَكَلَ مِنْهَا»[٤٣].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى، وَلَا آبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يُسْمِعَانِ أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَأَعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا»، قَالَ: فأنزل الله في ذلك كله قرآنا؛ في قول الملكين: يا أيها الناس، هلموا

إلى ربكم: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾، وأنزل في قولهما: اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط ممسكا تلفا: ﴿ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ ﴾ [الليل: ٥-١٠][٤٤].

وعن قتادة قوله: "﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾، قال: ذكر لنا أَن فِي التَّوْرَاة مَكْتُوبًا: يَا باغي الْخَيْر هَلُمَّ، وَيَا باغي الشَّرّ انته"[٤٥].

فالآية فيها دعوة إلى الجنة، وإلى الإكثار من الأعمال الصالحة، والإنفاق في وجوه الخير، وبيان فضل الله ﷻ وعطاءه، ومنزلة الرسول ﷺ ودعوته وحرصه على أمته، فمن أين استنبط المخالف منها: ولاية علي بن أبي طالب ﷺ؟!

الآية الثانية: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ [الفاتحة: ٦].

قال العياشي: "﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾، عن الصادق عليه السلام قال:" يعني أمير المؤمنين عليه السلام"[٤٦].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فقد روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: " الصراط المستقيم كتاب الله"[٤٧]. وعن جابر ﷺ قال: "الإسلام. قال: هو أوسع مما بين السماء والأرض"[٤٨]. وعن أبي العالية قال: "هو رسول الله ﷺ وصاحباه من بعده؛ أبو بكر وعمر ﷺ"[٤٩].

فالذين نزل عليهم القرآن، هم أولى الناس بتعيين المراد، فالصراط بمجموع هذه الأقوال هو: كتاب الله، والإسلام، والرسول ﷺ، وصاحبيه: أبي بكر وعمر ولا مانع من اشتمال المعاني الثلاث، وعلي بن أبي طالب ﷺ تابع لهذه المعاني فكيف ينفرد التابع بالمعنى دون المتبوع؟!.

قال ابن كثير[٥٠]: "وكل هذه الأقوال صحيحة وهي متلازمة، فإن من اتبع الإسلام فقد اتبع النبي ﷺ واقتدى باللذين من بعده أبي بكر وعمر، فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحبله المتين، وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يُصَدِّقُ بعضها بعضا"[٥١].

الآية الثالثة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ۝٢٠ ﴾ [الرحمن: ١٩-٢٠].

قال السيد هاشم البحراني: قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ۝١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا

يَبۡغِيَانِ ﴾ قال: علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وقوله تعالى: ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾، البرزخ بين البحرين هو رسول الله ﷺ، وقوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا ﴾، يا معشر الجن والأنس، وقوله تعالى: ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾، بولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام وحب فاطمة الزهراء، وقوله تعالى: ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، الحسن والحسين عليهما السلام"[٥٢].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن قتادة قال:" ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾، بحر الروم، وبحر فارس واليمن"[٥٣]. وعن ابن عباس، ومجاهد قالا: "بينهما حاجز من الله ﷻ، لا يبغي أحدهما على الآخر"[٥٤].

قال الطبري: أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عُني به بحر السماء، وبحر الأرض، وذلك أن الله قال:﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطَرْ ماء السماء، فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء، وقوله: ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾ ، يقول تعالى ذكره: بينهما حاجز وبعدٌ، لا يُفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب، وما بين الدنيا والآخرة برزخ"[٥٥].

قال ابن كثير: "الملح والحلو وجعل بينهما برزخا، وهو: الحاجز من الأرض"[٥٦].

وقال السيوطي: "عن ابن عباس م في قوله: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴾، قال: علي وفاطمة، ﴿ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴾، قال: النبي ﷺ، ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾، قال: الحسن والحسين"[٥٧].

وقال ابن تيمية: "وكل من له عقل وعلم يعلم بالاضطرار بطلان هذا التفسير، وأن ابن عباس رضي الله عنه لم يقل هذا ... وقال: هذا وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول، وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن، وهو من جنس تفسير الملاحدة والقرامطة الباطنية للقرآن، بل هو شر من كثير منه"[٥٨].

فالكلام في هذه الآية يدور حول إظهار نعم الله ﷻ، ومنها ملوحة الماء وعذوبته، ووجود حاجز رباني، لحفظ هذه النعمة للبشر، وأما الدعوة للولاية كما ذكر

المخالف، فليس لها نصيب في الآية لا من قريب ولا من بعيد؟!

المخالفة الخامسة:

وهذه المخالفة تتضمن عقيدة الإمامة عند هذه المدرسة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩ ﴾ [البقرة: ٩٩].

قال الإمام العسكري[٥٩]: "قال الامام عليه السلام قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ﴾ يا محمد، ﴿ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ ﴾، دالات على صدقك في نبوتك، مبينات عن إمامة علي أخيك ووصيك وصفيك، موضحات عن كفر من شك فيك أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم، ثم قال: ﴿ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ ﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى،﴿إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين"[٦٠].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله:﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ ﴾ يقول: فأنت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك، وأنت عندهم أمي لم تقرأ كتاباً، وأنت تخبرهم بما في أيديهم على وجهه، ففي ذلك عبرة لهم، وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون"[٦١].

قال الطبري: "أي أنزلنا إليك يا محمد علامات واضحات دالات على نبوتك، وتلك الآيات هي ما حواه كتاب الله الذي أنزله إلى محمد ﷺ من خفايا علوم اليهود، ومكنون سرائر أخبارهم وأخبار أوائلهم من بني إسرائيل، والنبأ عما تضمنته كتبهم التي لم يكن يعلمها إلا أحبارهم وعلماؤهم- وما حرفه أوائلهم وأواخرهم وبدلوه، من أحكامهم التي كانت في التوراة، فأطلعها الله في كتابه الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ"[٦٢]. فالآية الكريمة لم تتعرض للإمامة أو الولاية لا من قريب ولا من بعيد.

المخالفة السادسة:

وهو ما يسمونه أسلوب الجري في القرآن عند هذه المدرسة. وأسلوب الجري في القرآن الكريم هو نوع من أنواع التفسير الباطني للقرآن عندهم، إلا أنه مخصوص بتطبيق الآيات القرآنية على أئمتهم أو على أعدائهم. قال الطباطبائي: "واعلم أن

الجري -وكثيرا ما نستعمله في هذا الكتاب- اصطلاح مأخوذ من قول أئمة أهل البيت عليهم السلام"[٦٣].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النمل: ٨٩-٩٠]. قال علي القمي: "قوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ ﴾ الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله عداوته"[٦٤].

الرد على المخالفة:

وهذا التأويل يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور:

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»[٦٥]. وفي رواية أخرى عنه رضي الله عنه، قال: سئل رسول الله ﷺ عن الموجبتين قال: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾، «من لَقِي الله لَا يُشْرك بِهِ شَيْئا دخل الْجنَّة، وَمن لَقِي الله يُشْرك بِهِ دخل النَّار»[٦٦]. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾، قال: من جاء بلا إله إلا الله، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، قال: الشرك"[٦٧]. وعن أبي هريرة ,وابن عباس ومجاهد، قالوا:" ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾، وهي لا إله إلا الله، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، قالوا: وهي الشرك"[٦٨]. وقال ابن جرير رحمه الله: "﴿ مَن جَآءَ ﴾، الله بتوحيده والإيمان به، وقول لا إله إلا الله موقنا به قلبه ﴿ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ﴾، من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة، وذلك الخير أن يثيبه الله منها الجنة، ويؤمنّه من فزع الصيحة الكبرى وهي النفخ في الصور،﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، يقول: ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه، وجحود وحدانيته ﷻ، ﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾ في نار جهنم"[٦٩].

وقال ابن كثير رحمه الله: "ثم بين تعالى حال السعداء والأشقياء يومئذ فقال:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾، قال قتادة رحمه الله: بالإخلاص، وقال زين العابدين رحمه الله: هي لا إله إلا الله، وقد بين في المكان الآخر أنه له عشر أمثالها، ﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، أي: من لقي الله مسيئا لا حسنة له، أو رجحت سيئاته على حسناته، كل بحسبه، وقال ابن مسعود وأبو هريرة وابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهم وعطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة،

ومجاهد، وإبراهيم النخعي، وأبو وائل، وأبو صالح، ومحمد بن كعب، وزيد بن أسلم، والزهري، والسدي، والضحاك، والحسن، وقتادة، وابن زيد –رحمهم الله–، في قوله تعالى:﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، يعني: الشرك"[٧٠].

فقد فسر النبي ﷺ والصحابة ﷺ الحسنة في قوله تعالى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ ﴾، بشهادة لا إله إلا الله، والسيئة في قوله تعالى:﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ ﴾، بالشرك –والعياذ بالله تعالى منه– ولكن المخالف فسر الآية حسب هواه وانتصاراً لمذهبه، وهذا ما يطلق عليه العلماء التفسير بمجرد الرأي، وهو الذي يكون غير جار على قوانين اللغة العربية، ولا موافقاً للأدلة الشرعية، ولا مستوفياً لشروط التفسير التي ذكرها المفسرون[٧١].

وهو قول على الله ﷻ بغير علم، وهو حرام بالإجماع؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ٣٣]. فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"[٧٢].

ومن المعلوم أن أفضل وأكمل أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ لا أحد أعلم بمراد الله ﷻ من الله ﷻ، فلا يجوز لأحد أن يتخطى هذا النوع من التفسير القرآني؛ لأن القرآن الكريم يفسر بعضه بعضاً؛ لاشتماله على الإيجاز والإطناب، والمجمل والمبين، والمطلق والمقيد، والعام والخاص، فما جاء موجزاً في موضع فقد يأتي مبسوطاً في موضع آخر[٧٣]، وما جاء مجملاً في مكان فقد بُيّن في مكان آخر[٧٤]، وما جاء مطلقاً في آية قد نراه مقيداً في آية أخرى[٧٥] ، وما جاء عاماً في آية نراه قد خُصص في آية أخرى[٧٦]. فيقوم المفسر بمقابلة الآيات بعضها ببعض، ويستعين بما جاء مسهباً ليعرف به ما جاء موجزاً، وبالمبين ليفهم به المجمل، ويحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص. قال ابن تيمية ﷺ: «إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر»[٧٧].

ويأتي في المرحلة الثانية تفسير القرآن بالسنة النبوية، حيث يعد من أهم أنواع التفسير بعد تفسير القرآن بالقرآن؛ لأن السنّة النبوية هي المصدر الثاني من

مصادر التشريع الإسلامي؛ ولأن النبي ﷺ هو أعلم بكلام الله ﷻ، وأكثر قدرة على فهم نصوص الآيات من غيره، لما أوحاه الله ﷻ إليه من المعاني، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم: ٣- ٤]، فالسنة النبوية جاءت موضّحة للقرآن الكريم، وشارحة له، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]. قال رسول الله ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»[٧٨].

قال الإمام الشافعي ﷺ: "كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ »[٧٩].

ويأتي في المرحلة الثالثة بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة؛ تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين ﷺ، فقد أجمع العلماء على أن تفسير القرآن بأقوال الصحابة ﷺ والتابعين، من أهم أنواع التفسير؛ لأن الصحابة ﷺ كان لهم قصب السبق والشرف في الأخذ والسماع من رسول الله ﷺ، حيث عاصروا التنزيل وشاهدوه، فهم أدرى وأعلم بذلك من غيرهم، ثم التابعون الذين كانوا واسطة بين أصحاب رسول الله ﷺ وبين الخلق أجمعين.

أما التفسير بالرأي وتقديمه على النصوص، فهو مما ابتليت به الأمة الإسلامية، وقد مر على المسلمين أمثلة لرافضي الدليل الصحيح بحجة أنه يخالف العقل، فذاك أنكر عذاب القبر ونعيمه، والإسراء والمعراج بالروح والجسد، ورفع عيسى عليه السلام، وذاك أنكر معجزة الدواء من جناح البعوضة؛ وبعضهم أنكر صفات الله الثابتة بالنصوص؛ بحجة أن العقل لا يقبله، فهل أمرنا الشارع الحكيم بالتحاكم وفهم النصوص للعقل؟ أم للدليل والسنة الصحيحة؟!

المخالفة السابعة: الخلود في النار.

قال الطباطبائي: "ومسألة انقطاع العذاب والخلود مما اختلف أنظار الباحثين من حيث النظر العقلي ومن جهة الظواهر اللفظية، والذي يمكن أن يقال: أما من جهة الظواهر فالكتاب نص في الخلود قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ۝١٦٧ ﴾

[البقرة: ١٦٧] الآية، والسنة من طرق أئمة أهل البيت مستفيضة فيه، وقد ورد من غير طريقهم أخبار في الانقطاع ونفي الخلود وهي مطروحة بمخالفة الكتاب"[٨٠].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور، فعن الأوزاعي[٨١] قال: سمعت ثابت بن معبد[٨٢] ﷺ قال: "ما زال أهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾"[٨٣]. وعن السدي ﷺ: "﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾، قال: "زعم أنه يرفع لهم الجنة فينظرون إليها وإلى بيوتهم فيها، لو أنهم أطاعوا الله ﷻ، فيقال لهم: تلك مساكنكم لو أطعتم الله ﷻ، ثم تُقسَّم بين المؤمنين، فيرثونهم، فذلك حين يندمون"[٨٤].

وقال الطبري ﷺ: "يعني تعالى ذكره بذلك: وما هؤلاء الذين وصَفتهم من الكفار وإنْ نَدموا بعد معاينتهم مَا عاينوا من عذاب الله، فاشتدت ندامتهم على ما سلف منهم من أعمالهم الخبيثة، وتمنَّوا إلى الدنيا كرةً ليُنيبوا فيها، ويتبرأوا من مُضليهم وسادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله فيها =بخارجين من النار التي أصلاهُموها الله بكفرهم به في الدنيا، ولا ندمُهم فيها بمنجيهم من عذاب الله حينئذ، ولكنهم فيها مخلدون، وفي هذه الآية الدلالةُ على تكذيب الله الزاعمين أن عَذابَ الله أهلَ النار من أهل الكفر مُنقضٍ، وأنه إلى نهاية، ثم هو بعدَ ذلك فانٍ. لأن الله تعالى ذكره أخبرَ عن هؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآية، ثم ختم الخبر عنهم بأنهم غيرُ خارجين من النار، بغير استثناء منه وَقتًا دون وقت. فذلك إلى غير حدّ ولا نهاية"[٨٥].

وقال القرطبي ﷺ: "قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾، دليل على خلود الكفار فيها وأنهم لا يخرجون منها. وهذا قول جماعة أهل السنة، لهذه الآية، ولقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الأعراف: ٤٠]"[٨٦]. فمسألة الخلود في النار للكافرين ليس فيها خلاف عند أهل العلم من المسلمين.

المخالفة الثامنة: إرث الأنبياء عليهم السلام.

قال الطباطبائي في ميراث الأنبياء –عليهم السلام– ما قال به المذهب

الشيعي ففسر قوله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[النمل: ١٦]. بقوله: "أي ورثه ماله وملكه وأما قول بعضهم: المراد به وراثة النبوة والعلم ففيه أن النبوة لا تقبل الوراثة لعدم قبولها الانتقال، والعلم وإن قبل الانتقال بنوع من العناية غير أنه إنما يصح في العلم الفكري الاكتسابي، والعلم الذي يختص به الأنبياء والرسل كرامة من الله لهم وهبي ليس مما يكتسب بالفكر، فغير النبي يرث العلم من النبي، لكن النبي لا يرث علمه من نبي آخر، ولا من غير نبي"[٨٧].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن عن أبي بكر وعمر وعائشة وأبي هريرة ﷺ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»[٨٨]. وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «لاَ يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي، وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ»[٨٩].وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ مَئُونَةِ عَامِلِي، وَنَفَقَةِ نِسَائِي، صَدَقَةٌ»[٩٠]. وعن مجاهد ﷺ في قوله: ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ "، قال: "كان وراثته علما"[٩١]. وعن قتادة ﷺ ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾، قال: "ورثه نبوته وملكه وعلمه"[٩٢].

قال ابن كثير ﷺ في قوله تعالى: "﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ ﴾ [مريم: ٥– ٦]، فتعين حمل قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى ﴾ على ميراث النبوة، ولهذا قال: ﴿ وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ كقوله:﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾[النمل: ١٦]، أي في النبوة؛ إذ لو كان في المال لما خصه من بين إخوته بذلك، ولما كان في الإخبار بذلك كبير فائدة، إذ من المعلوم المستقر في جميع الشرائع والملل أن الولد يرث أباه، فلولا أنها وراثة خاصة لما أخبر بها، وكل هذا يقرره ويثبته ما صح في الحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركنا فهو صدقة»"[٩٣]. وقال الشيخ الرومي – حفظه الله– فقد أرسل الله ﷻ نبيه محمدا ﷺ مبينا للقرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[النحل: ٤٤].

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٦٤ ﴾[النحل: ٦٤]، والآيات والأحاديث في هذا كثيرة جدا. ولا يشك عاقل

أن صحابة رسول الله ﷺ، وهم الذين تلقوا هذا البيان منه. وهم الذين نشروه بعد ذلك بين المسلمين كافة فالطريق إليه لا يكون إلا عن طريقهم. فإذا قامت فرقة وأعلنت أنها لا تثق بهذا المروي عن طريق الصحابة ﷺ فإنما تعلن جهلها وتعلن انحرافها، وقد قال أحد علمائهم المعاصرين: "أنهم لا يعتبرون من السنة (الأحاديث النبوية) إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم (يعني ما رواه الصادق) عن أبيه الباقر زين العابدين عن الحسين عن السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ، أما ما يرويه مثل أبي هريرة، وسمرة بن جندب، وعمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وعمران بن حطان الخارجي، ونظائرهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة وأمرهم أشهر من أن يذكر"[٩٤].

والتفسير بالمأثور ينقل القول بالسند عن التابعين –رحمهم الله– وعن الصحابة ﷺ، أو عن النبي ﷺ، فإن كان هناك أكثر من قول عن التابعين –رحمهم الله– أو عن الصحابة ﷺ فيكون هناك الترجيح بقوة الدليل، وربما يأخذ أحدهم بالقول الثاني ويرجحه لقوة الدليل عنده، أما أن تكون المسألة بالعقل، وأن العقل لا يقبل بهذا القول لأنه جاء من طريق لا يرتضيه، ويتبنى قولا آخر! فأين المستند بذلك؟ العلم هو الأثر، وأما غيره فلا يعتبر.

المخالفة التاسعة: تفسير كلمات التوبة لآدم عليه السلام.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٣٧].

قال السيد صادق الحسيني الشيرازي: "قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾، إن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ) فتاب الله عليه"[٩٥].

الرد على المخالفة:

وهذا القول يخالف ما عليه أهل التفسير بالمأثور: فعن محمد بن كعب القرظي[٩٦] ﷺ قال: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، قال: قوله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[الأعراف: ٢٣]"[٩٧]. وعن ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، قال هو قوله:﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾"[٩٨]. وعن قتادة ﷺ، في قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، قال: هو قوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ

تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾"[٩٩]. وعن أبي العالية﵀، في قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾، قال: فهو قوله:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾[الأعراف: ٢٣]" [١٠٠].

وعن الضحاك ﵀ في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا ﴾، قال: "هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه"[١٠١]. وعن ابن عباس ﵄، ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾، قال: أَيْ رَبِّ أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَلَمْ تَنْفُخْ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَلَمْ تُسْكِنِّي جَنَّتَكَ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَيْ رَبِّ أَلَمْ تَسْبِقْ رَحْمَتُكَ غَضَبَكَ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ تُبْتُ وَأَصْلَحْتُ أَرَاجِعِي أَنْتَ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «بَلَى». قال: فهو قوله: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ [البقرة: ٣٧]"[١٠٢]، وعن مجاهد، وابن زيد[١٠٣]، والحسن، وعطاء الخراساني، والربيع بن أنس– رحمهم الله–، في قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾، هو قوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾"[١٠٤].فالكلمات التي تلقاها آدم من ربه هي الاعتراف بالذنب والإقرار بالعجز والتقصير، وبه قال أهل التفسير بالمأثور.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فمن خلال دراستي لهذا البحث أخلص إلى النتائج التالية:

١- أن الشيعة الإثنا عشرية من أخطر وأشد الفرق الضالة الذين يعملون جاهدين على هدم كيان السنة النبوية المشرفة، وتشويه سُمْعَةِ صحابة رسول الله ﷺ.

٢- من أهم الأدوات التي تعصم المفسر من الوقوع في الخطأ والزلل، وتحميه من القول على الله بغير علم، علم النحو والتصريف.

٣- أنه يجوز تفسير القرآن الكريم بالرأي إذا كان موافقاً لكلام العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة كافة شروط التفسير.

٤- أن أفضل وأكمل أنواع التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، ثم تفسير القرآن بالسنة النبوية، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين﵃.

٥- لا ضرر من قبول الخلاف السائغ الموافق لمصادر التفسير المحمود القائم على الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

٦- ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية، وأن الترك لها

ترك للقرآن.

التوصيات:

أقترح على المسئولين والمهتمين بالدراسات القرآنية جمع شتات أقوال الشيعة وجميع الفرق الضالة والقيام بالرد عليها بأسلوب علمي، ونشر هذا العمل في جميع المكتبات الإسلامية.

وفي ختام هذا البحث أحمد الله تعالى وأشكره على التوفيق لإتمامه، وأسأله ﷻ النفع به، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز عما كان به من خطأ أو سهو أو تقصير، ورحم الله علماء أهل السنة الأجلاء وأجزل لهم الأجر والثواب، وغفر لهم كل خطأ أو زلل، وأدخلهم بمنه وفضله الفردوس الأعلى.

كما أسأله ﷻ أن يلهمنا رشدنا، ويوفقنا لاتباع كتابه وسنة رسوله ﷺ، والسير على منهج سلفنا الصالح، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا ولمشايخنا ولجميع المسلمين، وأن يصلح نياتنا وأزواجنا وذرياتنا إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث:

[١] المنهج الاستقرائي: هو المنهج الذي يقوم على تتبع الأمور الجزئية، مستعينا على ذلك بالملاحظة والتجربة وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة، ويسمى بالمنهج التجريبي؛ لأنه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة والتجربة وافتراض الفروض، وله نوعان، تام: وهو ما يقوم على حصر جميع الجزئيات للمسألة، وناقص: وهو ما يقوم على الاكتفاء ببعض جزئيات المسألة. ينظر: الربيعة، عبد العزيز بن عبد الرحمن، **البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته**، ط.٢، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م، (ص: ١٧٨- ١٧٩).

[٢] المنهج المقارن: هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وجاء تسمية المقارن بالمنهج الجدلي: وهو ما يقوم على الخصومة بين اثنين أو أكثر، مستندا في ذلك على الأدلة. ينظر: بدوي، عبدالرحمن البدوي، **مناهج البحث العلمي**،ط.٣، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٧٧م، (ص: ١٩). .

[٣] ينظر:الرومي،فهد بن عبد الرحمن،**اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**،ط.١،ج١،ص١٨٤.

[٤] ليث بن أبي سليم: ابن زنيم القرشي، روى عن: مجاهد، وطاووس، والشعبي، وروى عنه: الثوري، وشعبة، وشريك، قال ابن معين، والنسائي: "ضعيف"، مات سنة: ١٤٢هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ديوان الضعفاء والمتروكين**، ط.٢، ج١، ص٣٣٣.

[٥] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ط١، ج٦، ص١٣٦.

[٦] أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبد الله بن أبى شعيرة الهمداني أبو إسحاق، روى عن: علي بن أبي طالب ﷺ، وابن عمر، وابن عباس، وزيد بن أرقم، وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وحجاج بن أرطاة، وغيرهم، قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ثقة. ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، ط.١، ج٦، ص٢٤٢، والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط.١، ج٢٢، ص١٠٢.

[٧] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، د. ط، ج١، ص٣٦٠.

[٨] شريك بن عبد الله: ابن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق، أحد الأئمة، روى عن: زياد بن علاقة، وسلمة بن كهيل، وسليمان الأعمش، وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وإسماعيل بن أبان الوراق، وإبراهيم بن سعد الزهري، قال النسائي: ليس به بأس، مات سنة: ١٧٧هـ. ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، ج٤، ص٣٦٣، والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج١٢، ص٤٦٢.

[٩] ينظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله، **العواصم من القواصم**، ط.٢، ج١، ص٢٧٤، وابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **النبوات**، ط.١، ج١، ص٥٧٥.

[١٠] ابن حزم: الإمام العلامة الفقيه علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي القرطبي الظاهري، كان أولا شافعيا ثم تحول ظاهريا، من مصنفاته: المحلى بالآثار، والملل والنحل، والإيصال في فقه الحديث، وغير ذلك، آخر من روى عنه بالإجازة: أبو الحسن شريح بن محمد، مات سنة: ٤٥٦ هـ. ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ط.١، ج٣، ص٣٢٥، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، ط.٣، ج١٨، ص١٨٤.

[١١] ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، د.ط، ج٢، ص٢٧٠.

[١٢] الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المؤرخ، المحدّث، تميز في دراسة القراءات وبرع فيها، وعني بالحديث عناية فائقة، لقي العديد من الشيوخ، من تصانيفه: تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والأمصار ذوات الآثار، وغير ذلك، ولد سنة: ٦٧٣هـ، وتوفي سنة: ٧٤٨ هـ. ينظر: السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، **طبقات الشافعية الكبرى**، ط.٢، ج٩، ص١٠٠، وابن العماد، عبد الحي بن أحمد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط.١، ج١، ص٦١.

[١٣] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال**، ط.١، ج١، ص٥ –٦.

[١٤] ينظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق**، ط.٢، ص ٦٤، والأسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ط.١، ص:٣٨، والرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير**، سبق ذكره، ص١٨٩.

[١٥] ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، ص١٩٣.

[١٦] ينظر: الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، د.ط، ج٢، ص١٧٧.

[١٧] ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر في القرن الرابع عشر**، ج١، ص٢٣٦ – ٢٣٧.

[١٨] ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الإمام أبو العباس الحراني، فريد العصر علما ومعرفة وذكاء وحفظا، تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، وخلق كثير، من تصانيفه: فتاوى ابن تيمية، والجمع بين العقل والنقل، والفرقان بين أولياء الله والشيطان، وغيرها كثير، ولد سنة ٦٦١هـ، ومات سنة ٧٢٨ هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، ط.١، ج٤، ص١٩٢)، وابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ط.٢ ج١، ص١٦٨.

[١٩] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، د.ط، ج١٣، ص٣٥٩.

[٢٠] ينظر: الذهبي، محمد السيد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج٢، ص٣٢.

[٢١] ينظر: المظفر، محمد رضا، **عقائد الإمامية**، د.ط، ص ٤٧.

[٢٢] ينظر: كاشف الغطاء: محمد الحسين، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، ط.١، ص١٤٣.

[٢٣] الشيرازي، صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، ط.١، بيروت، دار الأمين، ١٤٢٥هـ، ص٥٠.

[٢٤] ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله ﷻ: ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴾ [الحجر: ٥١ – ٥٢]، رقم ٣٣٧٢، ج٤، ص١٤٧، ومسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، رقم ١٥٣، ج١، ص١٣٣.

[٢٥] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط.١، ج١٥، ص٤١٩.

[٢٦] الحسن البصري: الحسن بن يسار الأنصاري، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، روى عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن عباس، وخلق كثير من الصحابة والتابعين، وروى عنه: حميد الطويل، وقتادة، وعطاء بن السائب، وآخرون، توفي سنة: ١١٠ هـ. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ج٦، ص٩٥، وابن حجر، أحمد بن علي، **تقريب التهذيب**، ج١، ص١٦٠.

[٢٧] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج١٥، ص٤١٩.

[٢٨] المصدر نفسه، ج١٥، ص٤١٨.

[٢٩] الشيرازي، صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، ط.١، ص١٣٢.

[٣٠] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٥١، والحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، ط.١، كتاب التفسير، تفسير سورة إذا الشمس كورت، برقم٣٩٠٤، ج٢، ص٥٦١. وقال: " صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

[٣١] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٥١، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط.١، ج٨، ص٣٣٥. وقال: " هذا إسناد جيد صحيح".

[٣٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٥١، والحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة إذا الشمس كورت، رقم٣٩٠٣، ج٢، ص٥٦٠، وقال: " صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي. وقال الهيثمي: "صحيح". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ط.١،ج٧، ص١٣٤.

[٣٣] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٥٣، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، د.ط، ج٨، ص٤٣٢.

[٣٤] الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن ثعلبة الوائلي، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات التي أولها: ودّع هريرة إن الرّكب مرتحل... وهل تطيق وداعا أيّها الرجل، كان غزير الشعر، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه، عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقّب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مات سنة: ٧ هـ. ينظر: أبو زيد القرشي، محمد بن أبي الخطاب، **جمهرة أشعار العرب**، د.ط، ج١، ص٨٠، وابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **الشعر والشعراء**، د.ط، ج١، ص٢٥٠.

[٣٥] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٢٥٤، والبيت من (البحر الطويل)، ينظر: الأعشى، ميمون بن قيس، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق د. محمد حسين، القاهرة، مكتبة الآداب بالحلمية، د.ط، ص٢٠١.

[٣٦] ينظر: محمد الصادقي **الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة**، ط.٢، ج٣٠، ص٤٣٤.

[٣٧] ينظر: مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، أول كتاب الزهد والرقائق، رقم٢٩٥٨، ج٤، ص٢٢٧٣.

[٣٨] ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب: ما يتقي من فتنة المال، رقم٦٤٤٠، ج٨، ص٩٣.

[٣٩] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٤، ص٥٨٠.

[٤٠] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٨، ص٦١١.

[٤١] المصدر نفسه، ج٢٤، ص٥٧٩ – ٥٨٠.

[٤٢] الطباطبائي، محمد حسين، **تفسير الميزان**، ط١،ج١٠، ص٣٩، وهاشم البحراني، **البرهان في تفسير القرآن**، ط٢،ج١١، ص٢٠.

[٤٣] ينظر: الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب التفسير، تفسير سورة يونس، رقم ٣٢٩٩،ج٢، ص٣٦٩، وقال: "صحيح الإسناد"، وقال الذهبي: "صحيح". والبخاري،

محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، بزيادة في الألفاظ في كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، رقم٧٢٨١، ج،٩، ص٩٣.

[٤٤] ينظر: ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط.١، رقم٢١٧٢١، ج٣٦، ص٥٢، وقال الهيثمي: " رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح". ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، **ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، ج٣، ص١٢٢.

[٤٥] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج١٥، ص٦٠، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٤، ص٣٥٦.

[٤٦] ينظر: العياشي، محمد بن مسعود، **تفسير العياشي**، ط.١، ج١، ص١٠٦.

[٤٧] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج١، ص١٧٣، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٣٩.

[٤٨] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج١، ص١٧٣.

[٤٩] المصدر نفسه، ج١،ص١٧٥،والسيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٤٠.

[٥٠] ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الفقيه الشافعي، قال الذهبي: إمام محدث مفت بارع، أخذ العلوم من الحسين العراقي، والحجار، وسمع من الشيخ تقي الدين ابن تيمية، ومن مصنفاته: التاريخ الكبير، والتفسير الكبير، مات سنة: ٧٧٤هـ. ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج١، ص٤٤٥، والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **طبقات الحفاظ**، ط.١، ج١، ص٥٣٣.

[٥١] ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص٥٢.

[٥٢] ينظر: هاشم البحراني، **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، ط.١، ج٤، ص٢٤٨.

[٥٣] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٣، ص٢٩.

[٥٤] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢٣، ص٣٢.

[٥٥] المصدر نفسه، ج٢٣، ص٣٠.

[٥٦] ينظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج٧، ص٤٥٥.

[٥٧] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج٧، ص٦٩٧.

[٥٨] ينظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **منهاج السنة النبوية**، ج٧، ص٢٤٥.

[٥٩] أبو محمد العسكري: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري، وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبة، مات سنة: ٢٦٠هـ بسر من رأى، ودفن بجنب قبر أبيه، رحمهما الله تعالى. ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **تاريخ بغداد**، ط١، ج٧، ص٣٧٨، وابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٩٤.

[٦٠] العسكري، الحسن بن علي، **تفسير العسكري**، ط.٢، ج١، ص٤٠٨، وهاشم البحراني، **البرهان**

في تفسير القرآن، ج١، ص٢٩٣.

[٦١] ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، ج١، ص٢٣٢.

[٦٢] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج٢، ص٣٩٧، وابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ج١، ص٢٣٢.

[٦٣] انظر: الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن**، ط١، (٤٤/١).

[٦٤] انظر: القمي، **تفسير القمي**، إيران، قم، مؤسسة الإمام المهدي، ط١، ١٤٣٥هـ، (٧٤٩/٢).

[٦٥] أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات مشركا دخل النار، (٩٤/١، حديث رقم:١٥٢).

[٦٦] انظر: السيوطي، **الدر المنثور**، د.ط، (٣٨٥/٦).

[٦٧] رواه الطبري في **جامع البيان**، (٢٧٦/١٢). وأخرجه الحاكم في **المستدرك**، كتاب التفسير، تفسير سورة النمل، (٤٤١/٢، برقم: ٣٥٢٨) وقال: " صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي.

[٦٨] انظر: الطبري، **جامع البيان**، (٥٠٧/١٩- ٥٠٩)، وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (١٩٦/٦)، والسيوطي، **الدر المنثور**، د.ط، (٣٨٦/٦).

[٦٩] الطبري، **جامع البيان**، (٥٠٧/١٩).

[٧٠] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (١٩٦/٦).

[٧١] قال الشوكاني: " والاجتهاد، يكون جائزاً وموفقاً ومحموداً إذا استند إلى أربعة أمور:١- النقل عن رسول الله ﷺ. ٢ الأخذ بقول الصحابي ﷺ. ٣ الأخذ بمطلق اللغة. ٤الأخذ بما يقتضيه الكلام، ويدل عليه قانون الشرع". انظر: الشوكاني، فتح القدير، ط١، (١١/١).

[٧٢] أخرجه الإمام أحمد في المسند، (٤٩٦/٣، حديث رقم:٢٠٦٩)، وبنحوه أخرجه الترمذي في سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب: ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، (٤٩/٥، حديث رقم:٢٩٥٠) كلاهما من طريق عبد الأعلى الثعلبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره، وإسناده ضعيف، ففيه عبد الأعلى –وهو ابن عامر الثعلبي، قال أحمد، وأبو زرعة: "ضعيف الحديث". وقال عنه ابن حبان: " كان ممن يخطئ ويقلب، فلا يعجبني الاحتجاج به". انظر: ابن حبان، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، ط١، (١٥٥/٢،ت:٧٧٢)، وابن الجوزي، **الضعفاء والمتروكين**، ط١، (٨١/٢،ت:١٨٠٧).

[٧٣] وذلك كقصة آدم وإبليس، فقد جاءت مختصرة في بعض المواضع، وجاءت مسهبة مطولة في موضع آخر، وقصة موسى عليه السلام وفرعون، فقد جاءت موجزة في بعض المواضع، وجاءت مسهبة مفصلة في مواضع أخرى.

[٧٤] ومثال ذلك قوله:"﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٣٧] فقد فسرتها الآية: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فسَّرتها آية: ﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

[٧٥] وذلك مثل حمل المطلق في كفارة الظهار في قوله تعالى: ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ ﴿٣﴾ ﴾ [المجادلة:٣]، على

المقيد في كفارة القتل في قوله تعالى: ﴿ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ ﴾ [النساء:٩٢].

[٧٦] ومثال ذلك نفى الخلة والشفاعة على جهة العموم في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ [البقرة:٢٥٤]، فقد استثنى اللهﷻ المتقين من نفى الخلة في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧ ﴾ [الزخرف:٦٧]، واستثنى الحق ﷻ من أذن له في الشفاعة بقوله: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ٢٦ ﴾ [النجم:٢٦].

[٧٧] ابن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، د.ط، (٣٩/١).

[٧٨] أخرجه الإمام أحمد في **المسند**، (٤١٠/٢٨، حديث رقم:١٧١٧٤)، وأبو داود، في **السنن**، كتاب السنة، باب: في لزوم السنة (١٣/٧، حديث رقم:٤٦٠٤)، وقال الألباني: "صحيح". انظر: صحيح الجامع، د.ط، (٥١٦/١).

[٧٩] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، د.ط، (٣٦٣/١٣).

[٨٠] انظر: الطباطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن، (٤١١/١).

[٨١] الأوزاعي: عبد الرّحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعيّ الدّمشقيّ، الثقة، المأمون، ولد ببعلبك سنة ٨٨ هـ، وكان عالم الأمة، منفردا بالسيادة مع اجتهاد في إحياء الليل، سمع من: الزهري، وعطاء، وروى عنه: الثوري، وعبد الله بن المبارك، وجماعة كبيرة، مات سنة ١٥٧هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال، (٣٠٧/١٧،ت:٣٩١٨)، والذهبي، الكاشف، (٦٣٨/١، ت: ٣٢٧٨)، وابن حجر، تقريب التهذيب، (٣٤٧/١،ت:٣٩٦٧).

[٨٢] ثابت بن معبد: أخو عطية بن معبد المحاربي سمع من: أبي أمامة الباهلي، وروى عن: تميم الداري، وأبي إدريس الخولاني، وجابر المحاربي، وروى عنه: الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وكان من خيار أهل الشام وولى هو وأخوه الساحل أربعين سنة. انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (٤٥٧/٢)، وابن حجر، لسان الميزان، ط٢، (٧٩/٢،ت: ٣١١).

[٨٣] انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ط٣، (٢٧٩/١)، والسيوطي، الدر المنثور، د.ط، (٤٠٣/١).

[٨٤] رواه الطبري في جامع البيان، (٧٢/٢٤).

[٨٥] الطبري، جامع البيان، (٢٩٩/٣)، وابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، (٢٧٩/١).

[٨٦] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، (٢٠٧/٢).

[٨٧] انظر: الطباطبائي، تفسير الميزان في تفسير القرآن، (٣٥٠/١٥).

[٨٨] أخرجه البخاري في فضائل الصحابة: باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ،(٢٠/٤، حديث رقم: ٣٧١٢)، وبنحوه رواه مسلم في الجهاد والسير: باب قول النبي ﷺ" لا نورث ما تركنا فهو صدقة"،(١٣٧٩/٣، حديث رقم: ١٧٥٨)، وباب حكم الفيء، (١٣٧٧/٣، حديث رقم: ١٧٥٧).

[٨٩] أخرجه البخاري في الوصايا، باب نفقة القيم للوقف،(١٢/٤،حديث رقم: ٢٧٧٦) وبنحوه رواه مسلم في الجهاد والسير: باب قول النبي ﷺ: "لا نورث ما تركنا فهو صدقة"،(١٣٨٢/٣، حديث

رقم:١٧٦٠).

[٩٠] أخرجه النسائي في السنن الكبرى، ط١، كتاب الفرائض، ذكر مواريث الأنبياء، (٤٧/١٦، برقم: ٩٩٧٢)، وقال الحافظ ابن حجر: "إسناده صحيح".انظر: التلخيص الحبير، ط١، (٢٠٩٦/٥).

[٩١] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٨٩/٥).

[٩٢] انظر: ابن أبي حاتم، تفسير القرآن، (٢٨٥٤/٩).

[٩٣] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٨٩/٥).

[٩٤] انظر: محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، (ص:١٣٤)

[٩٥] انظر: صادق الشيرازي، أهل البيت في القرآن، ط٢، بيروت، الأمين للطباعة والنشر، ١٤٢٣هـ، (ص:١٤).

[٩٦] محمد بن كعب: ابن سليم القُرَظي، أبو حمزة، من حلفاء الأوس بن حارثة، قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي، روى عن: أبي هريرة، وأنس بن مالك، وابن عباس ﷺ وغيرهم، وروى عنه: محمد بن المنكدر، وزيد بن أسلم، والحكم بن عتيبة، وخلق، وثقة أبو زرعة وغيره، توفي سنة: ١٠٨ هـ. انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٣٤٠/٥، ت: ١٠٣٥)، والمزي، تهذيب الكمال، (٣٤٠/٢٦، ت: ٥٥٧٣).

[٩٧] رواه البيهقي في شعب الإيمان، ط١، باب معالجة كل ذنب بالتوبة، (٣٥٩/٩، برقم: ٦٧٧٢).

[٩٨] انظر: السيوطي، الدر المنثور، د.ط، (١٤٤/١).

[٩٩] أخرجه عبد الرزاق في التفسير، ط١، (٢٦٨/١، برقم: ٤٥).

[١٠٠] أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب أحاديث الأنبياء،باب خلق آدم عليه السلام وذريته، (١٣١/٤).

[١٠١] رواه الطبري في جامع البيان، (٣٥٧/١٢، برقم: ١٤٤١٢).

[١٠٢] أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ط١، ذكر آدم عليه السلام، (٥٩٤/٢، برقم: ٤٠٠٢)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: " صحيح". وقال الألباني: " قال الحاكم: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي، وهو كما قالا". انظر: الألباني، موسوعة الألباني، ط١، (٧٠٤/٣)، وكتاب التوسل، ط١، (ص:١٣).

[١٠٣] ابن زيد: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، روى عن: أبيه، وابن المنكدر، وعنه: أصبغ بن الفرج، وقتيبة، وهشام بن عمار، وآخرون، من مصنفاته: التفسير، والناسخ والمنسوخ، مات سنة: ١٨٢هـ. انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١١٤/١٧،ت:٣٨٢٠)، وابن حجر، تقريب التهذيب، (٣٤٠/١،ت:٣٨٦٥).

[١٠٤] رواه عنهم الطبري في جامع البيان، (٥٤٣/١- ٥٤٦)، وابن أبي حاتم في التفسير (٩١/١، برقم: ٤١٠).

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط.١،

١٤١٥هـ).
- أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢١ هـ).
- الأسفراييني: طاهر بن محمد الأسفراييني، أبو المظفر، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، المحقق: كمال يوسف الحوت، (بيروت، عالم الكتب، ط.٢، ١٤٠٣هـ).
- الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن ثعلبة الوائلي، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق د. محمد حسين، (القاهرة، مكتبة الآداب بالحلمية، د.ط، د.ت).
- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن الترمذي**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د.ط، د.ت).
- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د.ط، د.ت).
- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح وضعيف سنن النسائي**، (الإسكندرية، مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة، د.ط، د.ت).
- الألباني: محمد ناصر الدين الألباني، **آداب الزفاف في السنة المطهرة**، (القاهرة، دار السلام، د.ط، ١٤٢٣هـ).
- الألباني: محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (د م، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت).
- البحراني: هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الموسوي، **غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام**، تحقيق: السيد علي عاشور، (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٢٢هـ، ط.١، ٢٠٠١ م).
- البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (د.م، دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط.١، ١٤٢٢هـ).
- البدوي: عبد الرحمن البدوي، **مناهج البحث العلمي**، (الكويت، وكالة المطبوعات، ط.٣، ١٩٧٧م).
- الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، **الجامع الكبير – سنن الترمذي**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨ م).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، **النبوات**، المحقق: عبد العزيز

ابن صالح الطويان، (الرياض، أضواء السلف، ط.١، ١٤٢٠هـ).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، المحقق: محمد رشاد سالم، ط.١، (السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ).
- ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، د.ط، (السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، عام النشر: ١٤١٦هـ).
- ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، **الجرح والتعديل**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.١، ١٢٧١ هـ).
- ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط.٣، ١٤١٩ هـ).
- الحاكم: محمد بن عبد الله الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، الكتب العلمية، ط.١، ١٤١١هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل عبد الموجود، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤١٥ هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تقريب التهذيب**، المحقق: محمد عوامة، (سوريا، دار الرشيد، ط.١، ١٤٠٦ هـ).
- ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، (الهند، صيدر أباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط.٢، ١٣٩٢هـ).
- ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط، د.ت).
- ابن خزيمة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري، **كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ**، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، (الرياض، مكتبة الرشد، ط.٥، ١٤١٤هـ).
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤١٧هـ).
- ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ط.١، ١٩٠٠م).
- الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)**، تحقيق: حسين سليم أسد

الداراني، (السعودية، دار المغني للنشر والتوزيع، ط.١، ١٤١٢هـ).
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.٣، ١٤٠٥ هـ).
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤١٩هـ).
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري،(مكة، مكتبة النهضة الحديثة،ط.٢، ١٣٨٧ هـ).
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، دار المعرفة للطباعة، ط.١، ١٣٨٢ هـ).
- الذهبي: محمد السيد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون**، (القاهرة، مكتبة وهبة، د.ط، د.ت).
- الرازي: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.٣، ١٤٢٠ هـ).
- الربيعة: عبد العزيز بن عبد الرحمن، **البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته**، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط.٢، ١٤٢٠ هـ).
- الرومي: فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**، (السعودية، رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، ط.١، ١٤٠٧هـ).
- أبو زيد: محمد بن أبي الخطاب القرشي، **جمهرة أشعار العرب**، تحقيق وشرح: علي محمد البجادي، (مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).
- السبكي: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، (مصر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.٢، ١٤١٣هـ).
- السخاوي: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، المحقق: محمد إسحاق إبراهيم، (الرياض،دار الراية للنشر،ط.١، ١٤١٨ هـ).
- ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤١٠ هـ).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات الحفاظ**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط.١، ١٤٠٣ هـ).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور**، (بيروت، دار الفكر، د.ط، د.ت).
- الشيرازي: صادق الحسيني، **المهدي في القرآن والسنة**، (بيروت، دار الأمين للطباعة والنشر، ط.١، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م).
- الصادقي: محمد الصادقي، **الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة**، (بيروت، دار التراث الإسلامي للطباعة والنشر، ط.٢، ٢٠٠٨ م).

- الطباطبائي: محمد حسين بن الميرزا علي الطباطبائي التبريزي، **الميزان في تفسير القرآن**، (بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط.١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧ م).
- الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي، أبو القاسم، **المعجم الأوسط**، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين، د.ط، د.ت).
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠ هـ).
- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الحجري المصري، **شرح مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤١٥ هـ).
- ابن العربي: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، تحقيق، محب الدين الخطيب، ومحمود مهدي الاستانبولي، (بيروت، دار الجيل، ط.٢، ١٤٠٧هـ).
- العسال: محمد إبراهيم العسال، الشيعة الإثنا عشرية ومنهجهم في تفسير القرآن، (د.ن، ط.١، ١٤٢٧هـ).
- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (دمشق، دار ابن كثير، ط.١، ١٤٠٦ هـ).
- ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، **الشعر والشعراء**، (القاهرة، دار الحديث، د.ط، ١٤٢٣ هـ).
- كاشف الغطاء: محمد الحسين آل كاشف الغطاء، **أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة**، (بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ط.١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م).
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، (د.م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط.٢، ١٤٢٠هـ).
- المزي: يوسف بن عبد الرحمن، جمال الدين ابن الزكي القضاعي الكلبي المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د.بشار عواد معروف،(بيروت،مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٠٠ هـ).
- مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).
- المظفر: محمد رضا المظفر، **عقائد الإمامية**، (د.ن، د.ط، ١٣٨٠هـ).
- مغنية: محمد جواد، **التفسير المبين**، (بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة، ط.٢، ١٤٠٣هـ).
- أبو منصور البغدادي: عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط.٢، ١٩٧٧م).

- النسائي: أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **السنن الكبرى**، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢١ هـ).
- النووي: محيي الدين يحيى بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط.٢، ١٣٩٢ هـ).
- الهيثمي: علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، د.ط، ١٤١٤ هـ).